Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (6) June (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

ساموورا ماشيل ودوره السياسي في موزمبيق ١٩٧٥ – ١٩٨٦

أ.م.د. رغيد هيثم منيب
وزارة التربية / مديرية تربية نينوى

Samora Machil and his political role in Mozambique 1975–1986

Ragheed Haitham Munib
Ministry of Education / Directorate of Education, Nineveh
raa46863@gmai;.com

الملخص :

حكم الرئيس ساموورا ماشيل المدة من ١٩٧٥ إلى ١٩٨٦ ، وشملت هذه المدة بناء الدولة حيث كان من الضروري إعادة صياغة شاملة للدولة والاقتصاد والعلاقات مع المجتمع ، سعيا لتحقيق الاستقلال والتنمية ، وقيادة حزب جبهة تحرير موزمبيق (فريليمو) الذي تبنى التوجهات الاشتراكية وجدها أكثر ملاءمة ، سعت حكومة ماشيل إلى إصلاح الدولة وتعزيزها من خلال إجراءات ثورية ، استمدت السياسة الإقليمية لموزمبيق من عملية بناء الدولة المعقدة التي سعت فيها النخب السياسية إلى تجسيد مشاريعها السياسية والاستجابة للضغوط الداخلية والخارجية، وفقا لإمكانيات الدولة المتاحة ، والعمل على انهاء الحرب الاهلية تم تقسم البحث من المقدمة و اربع محاور وخاتمة ، تضمن المحور الاول الحركة الوطنية في موزمبيق ، والمحور الثاني نشأته ، بينما تناول المحور الثالث سياسة ماشيل الداخلية ، وتطرق المحور الرابع سياسة ماشيل الخارجية .

الكلمات المفتاحية : موزمبيق ، البرتغال ، فريليمو ، سياسته ، الحرب الاهلية .

Abstract :

President Samora Machel ruled from 1975 to 1986. This period involved nation building, as it was necessary to completely reshape the state, the economy, and relations with society in order to achieve independence and development. The Mozambique Liberation Front (FRELIMO) party, which adopted socialist tendencies and found them more suitable, led the country. Machil's government sought to reform and strengthen the state through revolutionary measures. Mozambique's regional policy was derived from the complex process of state-building, in which the political elites sought to implement their political projects and respond to internal and external pressures, in accordance with the state's available resources, and to work towards ending the civil war The research is divided into an introduction, four sections, and a conclusion. The first section covers the national movement in Mozambique, the second section covers its origins, the third section covers Machil's domestic policy, and the fourth section covers Machil's foreign policy

Keywords: Mozambique, Portugal, Veremú, politics, civil war.

المقدمة :

تتمتع موزمبيق إحدى دول الجنوب الافريقي بأهمية استراتيجية واقتصادية، جعلها محط أنظار القوى الاستعمارية من دون استثناء، فكانت البرتغال احدى هذه القوى الاستعمارية التي أخذت أنظارها ترنو إليها منذ القرن السادس عشر الميلادي، اذ احتلتها في عام ١٥٠٥، واستمر حكمها حتى ٢٥ حزيران ١٩٧٥، ونظراً لتلك الأهمية الاستراتيجية الموزمبيق سعت البرتغال الاستغلال مواردها لأقصى حد، ودمجها بهويتها الثقافية وسلخها من جذورها الأفريقية من خلال وسائلها الاستعمارية [١] .تقع موزمبيق في جنوب شرق إفريقيا، تحدّها من الشمال تنزانيا ومن الغرب ملاوي وزامبيا وزيمبابوي وجنوب إفريقيا ومن الجنوب سوازيلاند و جنوب إفريقيا ومن الشرق المحيط الهندي ، تبلغ مساحة موزمبيق ٨٠١,٥٩٠ كيلومترا مربعا ، بعدد سكان يبلغ نحو ٣١,٢٥٥,٤٣٥ نسمة تقديرات عام ٢٠٢٠ ، اللغة البرتقالية هي لغة البلاد الرسمية بجانب ماكووا، سيسينا،

إلوميوا، إشوابو، ولغات أخرى ، مابوتو هي عاصمة موزمبيق وأكبر مدنها ، تتميز جمهورية موزمبيق بتعدد الديانات وتتوزع فيها بنسب متقاربة حيث نجد أن ٢٨,٤ % من السكان رومان كاثوليك ، و ١٧,٩ % مسلمون، و ١٥,٥ % مسيحيون كاثوليك ، و ١٢.٢ % مسيحيون بروتستانت ، و١٨ % ديانات وثنية ، و٧٪ ديانات اخرى [٢] ، جمهورية موزمبيق عضو في الاتحاد الإفريقي وكدلك عضو أساسي في الجماعة الإنمائية للجنوب الإفريقي " سادك " SADC ، Community Southern African Development [٣] ، وتعد عضوا في البلدان الناطقة اللغة البرتغالية [٤]وبعد تغير نظام الحكم في البرتغال وإنهاء الحكم الملكي وتأسيس جمهورية البرتغال حاولت الحكومة زيادة سيطرتها على اقتصاد الإمبراطورية البرتغالية السابقة ، وفي بداية القرن العشرين حول البرتغاليون إدارة جزء كبير من موزمبيق إلى شركات خاصة كبيرة مثل كومبانيا دي موزمبيق وكومبانيا دا زامبيزيا وكومبانيا دو نياسا التي كان يسيطر عليها ويمولها البريطانيون بشكل رئيسي، والتي أنشأت خطوط سكك حديدية إلى البلدان المجاورة ، على الرغم من إلغاء الرق قانونياً في موزمبيق ، إلا أن الشركات في نهاية القرن التاسع عشر طبقت سياسة العمالة الرخيصة التي غالباً ما تكون قسرية للأفارقة في المناجم والمزارع في المستعمرات البريطانية المجاورة وفي جنوب أفريقيا استحوذت شركة كومبانيا دا زامبيزيا، وهي الشركة الأكثر ربحاً، على عدد من الحصص في بيازا الأصغر حجماً وأنشأت مراكز عسكرية لحماية ممتلكاتها، شيدت الشركات طرقا وموانئ لجلب منتجاتها إلى السوق، بما في ذلك سكة حديدية تربط زيمبابوي بميناء بيرا الموزمبيقي والذي ما يزال يشتغل إلى اليوم [٥] .تعد موزمبيق من أكثر الدول الأفريقية التي تمتلك مساحات زراعية وهذا ما دفع السكان البيض إلى امتلاك الجزء الأكبر منها، لذلك قامت البرتغال بتوطين مواطنيها في مشاريع زراعية كبرى تنفذها سلطاتها هناك إلى جانب الفلاح الأفريق، بهدف خلق مجتمع متجانس يمكن الأفارقة من الاندماج روحيًا وثقافيًا في الحياة البرتغالية، لكنه انتج مجتمع شبه (أمي) أصر كل منها على التمسك بعاداته، وكان أكثر تقبلا لتطوير قطاع الزراعة [٦] ، فإن موزمبيق لديها عدد كبير من من الموارد القيمة مثل الفحم والغاز والأخشاب والذهب والرخام الجرافيت والحجر الجيري وصفت حقول الغاز موزمبيق بأنها "قطر أفريقيا" [٧] بينما اعتمدت على التعاونيات الزراعية في موزمبيق منذ بداية الخمسينيات وهذا أدى إلى نجاح عدد لا بأس به من مزارع البن ، أما زراعة القطن في موزمبيق فقد احتكرتها مجموعة من الشركات البرتغالية ، وفرضت حكومة الإدارة على الأفارقة القاطنين في مناطق زراعته بيعه إلى هذه الشركات وبأسعار تحددها الحكومة الاستعمارية هناك، وبالعادة تكون الأسعار أقل بكثير من أسعاره في الدول الأخرى ، لذلك وصفت الشركات البرتغالية بأنها المحرك الرئيس للاقتصاد في البلاد، كما وسيطر بنك ستاندر على تجارة الذهب والألماس في موزميق [٨] ، كماتبعت الادارة البرتغالية سياسة استعمارية في ما يخص ادارة الدولة واقتصادها ، فقد طبقت العديد من القوانين منها تجارة الرقيق ، وطبق نظام العمل القسري (السخرة) في الأراضي التي تمتلكها ، وهذا النظام أدى إلى وفاة آلاف من السكان الأصليين ، وتطبيق قوانين العمل الاجباري [٩] .فيما يخص الجانب الاجتماعي عدت المستعمرات البرتغالية هي من أفقر مناطق العالم نتيجة الإجراءات الحكومة البرتغالية التي استغلت ثروات مستعمراتها الأفريقية ، إذ أن نحو ٩٧,٨% من سكان موزمبيق اميون ، ويوجد فيها ١٢٧ طبيبًا فقط ، مقابل ٦ مليون نسمة ، والأسوأ من ذلك أن الحريات العامة وحقوق الإنسان كانت منتهكة في المستعمرات الأفريقية، ووصف المواطن الأصلي (الأفريقي) بأنه إنسان غير متحضر، وصنفت سكان المناطق الخاضعة للسيطرة البرتغالية منذ عام ١٩٥٩ إلى صنفين متحضر وغير متحضر، ضم الصنف الأول السكان من أصل برتغالي وأوربي والهنود والصينيون، ولم يكن الأفريقي متحضرا مالم يحصل على الأهلية الوطنية بالتجنيس [١٠] .

المحور الاول / الحركة الوطنية في موزمبيق :

نتيجة للأوضاع الاقتصاديون والإنسانية المزرية التي عاشتها معظم المستعمرات في العالم وبخاصة شرق إفريقيا، ونتيجة انتشار الحركات التحريرية في العالم وتنامي الإيديولوجي اليسارية والاشتراكية والشيوعية المناهضة للاستعمار في جميع أنحاء إفريقيا، تأسست العديد من الحركات السياسية السرية المؤيدة لاستقلال موزمبيق وادعت هذه الحركات أن السياسات وخطط التنمية التي وضعتها السلطات الحكومية كانت تهدف فقط إلى إفادة المستوطنين البرتغاليين الذين يعيشون في موزمبيق ، واستمرار سياسة إبعاد وتهميش السكان الأصليين والقبائل الموزمبيقية وغياب التنمية الموجهة إلى المجتمعات المحلية الأصلية، وهو ما أثر على غالبية السكان الأصليين الذين عانوا من التمييز الذي ترعاه الدولة والضغوط الاجتماعية الهائلة شعر الكثيرون منهم أنهم لم يحصلوا على فرص أو موارد لتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية مقارنة ما يحصل عليه الأوروبيون في موزمبيق الذين كانوا أكثر ثراء وأكثر طغيانا [١١]نهض الوطنيون الموزمبيقيون وعزموا على تغيير الأوضاع، حتى وان كلفهم الأمر التضحية بأرواحهم وممتلكاتهم، لأنهم تيقنوا أن ثمن استرجاع الحرية والكرامة ثمنا غاليا جدا ، قاموا بإشعال حرب عصابات قوية وعنيفة هزت الوضع السياسي خاصة فشرعت الحكومة البرتغالية في إجراء تغييرات تدريجية بتطبيق سياسات اجتماعية واقتصادية جديدة وتقرير مبدأ المساواة لجميع المواطنين في سنوات الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين [١٢]بعد استنفاد جميع القنوات الدبلوماسية ، لجأت جبهة تحرير موزمبيق " فريليمو"

" FRLLIMO " [١٣] عام ١٩٦٤ إلى الكفاح المسلح لتحرير موزمبيق من الاستعمار البرتغالي ، شنّ النظام البرتغالي حربا استعمارية ضد فريليمو والشعب الموزمبيقي، بدعم لوجستي وعسكري من حلف شمال الأطلسي (الناتو) وحلفائه الطبيعيين بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، كما حظيت البرتغال بدعم حلفائها الأفارقة جنوب أفريقيا في ظل نظام الفصل العنصري ، وروديسيا بقيادة إيان سميث [١٤] ومالاوي بقيادة كاموزو باندا [١٥] ، وقد نجحت دبلوماسية فريليمو في كسب تأييد أفريقي من الدول المجاورة المستقلة آنذاك زامبيا وتنزانيا والجزائر ، كما حصلت على دعم من الاتحاد السوفيتي وألمانيا الشرقية والصين [١٦]بدأت جبهة تحرير موزمبيق فريليمو حملة حرب عصابات ضد الحكومة البرتغالية في ايلول ١٩٦٤ ، وأصبح هذا الصراع السياسي إلى جانب الصراعين الآخرين اللذين اندلعا بالفعل في المستعمرات البرتغالية الأخرى في غرب أفريقيا، أنغولا وغينيا، جزءاً حرب التحرر من الاستعمار البرتغالي ، من وجهة نظر عسكرية، حافظ الجيش البرتغالي على السيطرة على المراكز السكانية ، في حين سعت قوات حرب التحرير إلى نشر نفوذها في المناطق الريفية، خاصة تلك الواقعة في شمال وغرب البلاد [١٧]وفي عام ١٩٧٣ تفاقمت أزمة النظام الاستعماري البرتغالي مع اتضاح عجزه عن تحقيق النصر في الحروب الخارجية ، وفي ٢٥ نيسان ١٩٧٤ أطاحت ثورة القرنفل [١٨] بالحكومة الديكتاتورية في البرتغال ، لم يكن أمام الحكومة البرتغالية الجديدة خيار سوى التفاوض مع جبهة تحرير موزمبيق (فريليمو) لإنهاء الحرب ، وبعد أشهر أرسلت الحكومة البرتغالية وفدا دبلوماسياً إلى لوساكا، عاصمة زامبيا، للقاء جبهة فريليمو بقيادة ماشيل مقترحة وقف إطلاق النار، يلنه استفتاء شعبي في موزمبيق ليقرر الشعب ما إذا كان يريد الاستقلال أم استمرار الوصاية البرتغالية. رفض ماشيل الاقتراح بشدة مما أدى إلى تصعيد الحرب [١٩] ، سيطرت جبهة تحرير موزمبيق على الأراضي الموزمبيقية، حصلت موزمبيق على استقلالها في يوم ٢٥ تموز ١٩٧٥ ، وبعد الاستقلال ، غادر معظم البرتغاليين الذين كانوا يعيشون في موزمبيق والبالغ عددهم ٢٥٠,٠٠٠ برتغالي البلاد، بعظهم طردتهم الحكومة والبعض الآخر فروا خوفا [٢٠]على الرغم من إعلامها عن سعادتها باندلاع ثورة القرنفل ، إلا أن الحركة الوطنية الموزمبيقية ممثلة بـ جبهة تحرير موزمبيق (الفريليمو) (The Front For the Lib eration of Mozambique) ، سرعان ما أعلنت عن رفضها المشاريع التسوية التي اطلقتها الحكومة البرتغالية الجديدة [٢١] ، وأعلنت بشكل صريح : " إننا لا نقاتل لنكون برتغاليين سود البشرة، وإنما نقاتل لتأكيد ذاتنا كموزمبيقيين " ، وصعدت هجماتها ضد القوات البرتغالية المنهكة بالأساس بعد اضطراب الأوضاع في لشبونة [٢٢] ، إذ استطاعت السيطرة على منطقة الزامبيزي الواقعة وسط البلاد، وقد اتسمت تلك الهجمات بانها كانت كبيرة ومركزة ، مع انتشار الفريليمو في مناطق شمال ووسط موزمبيق ، ومع هذه الهجمات تزايد انخفاض معنويات قوات الجيش البرتغالي[٢٣] .أجبرت الحركة الوطنية الموزمبيقية الحكومة البرتغالية الجديدة على الجلوس إلى طاولة المفاوضات في تنزانيا، وبدأت أولى جولات المفاوضات في ٦– ٧ حزيران ١٩٧٤ في تنزانيا[٢٤] ، وقدم ورقة للاتفاق تضمنت : وقف اطلاق النار ، وإجراء استفتاء لمعرفة رغبة الشعب بالاستقلال التام أو الجزئي ، فيما طالبت الفريليمو بمنح موزمبيق الاستقلال التام من دون قيد أو شرط ، وتسليم السلطة الممثل الشعب الموزمبيقي الوحيد الفريليمو [٢٥]بعد ذلك تم نقل المفاوضات الى دولة زامبيا ، ترأس ماشيل وفد الحركة الوطنية وتم الاتفاق في ٧ ايلول ١٩٧٤ ، وتضمن الاتفاق : اعطاء موزمبيق الاستقلال لمدة ٩ اشهر [٢٦] ، وشكلت حكومة انتقالية برئاسة الفريليمو تولت السلطة ورتبت انسحاب القوات البرتغالية فضلاً عن كتابة دستور للبلاد ، وأعلن الاستقلال بشكل تام مع انسحاب آخر جندي برتغالي في ٢٥ حزيران ١٩٧٥ ، وأصبحت عضواً في منظمة الأمم المتحدة في ١٦ أيلول ١٩٧٥، وعلى الرغم من أن الاستقلال كان حدثاً مهما ومفصلياً في تاريخ موزمبيق، عد ذلك عد البداية الحقيقية

لاندلاع الحرب الأهلية [٢٧] التي استمرت حتى نهاية عام ١٩٩٢ [٢٨] .

المحور الثاني / نشأته :

ولد في مدينة تشوكوي في مقاطعة غزة في عام ١٩٣٣ ، شاهد الظلم الاستعماري بالبرتغال بإجبار والده على زراعة القطن وترك المحاصيل الأساسية ، ارسل في عام ١٩٤٢ إلى مدرسة يدرس فيها المبشرين الكاثوليك وتعلم فيها اللغة والثقافة البرتغالية، على الرغم من انه بروتستانتي، بعد اكماله الدراسة الابتدائية توجه الى لونسكو ماركيز لدراسة التمريض عام ١٩٥٤، ليعمل ممرضا في العاصمة، هرب إلى تنزانيا للانضمام إلى الفريليمو في عام ١٩٦٣ ، ثم انتقل الى الجزائر للتدريب على حرب العصابات، ثم أصبح قائد معسكرات التدريب، أصبح زعيم الحركة بعد مقتل موندلاني عام ١٩٧٠ [٢٩]أفكار ماشيل الاشتراكية في موزمبيق ، كان يمتلك عناصر وخصائص الديمقراطية الاجتماعية ، والتي شملت **تمجيد الفلاحين** : قد يفسر هذا على أفضل وجه حقيقة أن ساموارا ماشيل يتحدر من عائلة فلاحية، وبالتالي فقد عانى بشكل مباشر من ويلات الاستعمار البرتغالي في موزمبيق، فقد سلبت أراضي عائلته، وعانى الفلاحون من ويلات الاستعمار، وأجبروا على زراعة محاصيل نقدية تصدر لاحقا إلى الدول المتقدمة، مما يوفر مصدر دخل للمستعمرين [٣٠]

تحرير المرأة : قبل تبني ماشيل لهذه الأيديولوجية كانت المرأة مهمشة ، لا سيما في السياسة ولا في المجتمع عمومًا ، رأي ماشيل ضرورة تحريرها من هذا التهميش، مؤكدا على منحها مكانتها اللائقة في المجتمع ، واعتبر ذلك أحد الأسس الجوهرية للثورة والسعي نحو الاستقلال ، **مبدأ الانعزالية :** تبنى ماشيل هذا المبدأ لأنه كان يعتز باستقلال بلاده وقد عزل نفسه إلى حد ما عن الدول الأوروبية التي تشمل الاتحاد السوفيتي ، وبعبارة أخرى فقد استبعد نفسه من الارتباط باللاعبين الرئيسيين الآخرين في السياسة العالمية ، خاصة بسبب التجربة الاستعمارية التي خرجوا منها [٣١]من أبرز الأسباب التي دفعت ماشيل إلى تبني الفكر الاشتراكي ، الذي شكل أساسا التحرير بلاده من براثن القمع والهيمنة والاستعمار والاستغلال ، ما يلي على سبيل المثال لا الحصر: غضبه من البرتغاليين نتيجة مشاهدته للمعاملة اللاإنسانية التي تعرض لها الموزمبيقيون والأثر المدمر للاستعمار على التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد ، ولم تسلم عائلته من ذلك إذ صادر المستعمرون أراضيهم ، الأيديولوجية التي غُرست فيه خلال تدريبه العسكري في الجزائر كونه عضواً في المجموعة الأولى من جنود فريليمو الذين أرسلوا للتدريب ، أشرف على تحويل جبهة تحرير موزمبيق فريليموا إلى حزب ماركسي عام ١٩٧٧ [٣٢] عمل على توسيع نطاق المجهود العسكري ، لكنه أصر على أن يسير جنباً إلى جنب مع المجهود السياسي ، وتم توجيه الجهود العسكرية الرامية إلى حماية البلاد من الهجمات الخارجية والتأثيرات السلبية من الغرب ، بما في ذلك دول الكتلة الشرقية عبر تعزيز القوة العسكرية التي تمت بالتوازي مع توسع النظام السياسي ونموه ، كما قاد عملية تأميم الخدمات وتأميم الثروة ، وحرص على توزيع الثروة بشكل عادل في البلاد بحيث يحصل الجميع على نصيب عادل من العدالة [٣٣] في ٢٥ حزيران ١٩٧٥، أعلن ماشيل وجبهة تحرير موزمبيق (فريليمو)، المتحالفة مع معظم الحركات القومية والاشتراكية في جنوب أفريقيا، استقلال موزمبيق وغيرت موزمبيق اسمها إلى جمهورية موزمبيق الشعبية (RPM) بعد إقرار دستورها قبل خمسة أيام من الاستقلال اي في ٢٠ حزيران ، وأكد الدستور على الطابع الشعبي للبلاد، " دولة ديمقراطية شعبية وسلطتها في يد العمال والفلاحين "، " وأن الجمهورية تسترشد بالخط السياسي الذي تحدده فريليمو، القوة الدافعة للدولة والمجتمع " ، وأصبح قادة فريليمو قادة موزمبيق، في ظل نظام الحزب الواحد، حيث اندمجت الدولة مع الحزب [٣٤] ، وفي ٢٩ حزيران ١٩٧٥ بعد اربعة ايام من الاستقلال ، اعلن اول حكومة لحزب جمهورية موزمبيق برئاسة ماشيل رئيسا للجمهورية ، وتشكيل مجلس وزراء من خمسة عشرة وزارة تحت اشرافه ، وكان جميع الوزراء من كبار اعضاء جبهة تحرير موزمبيق [٣٥] لقد ورثنا وضعًا اجتماعيًا واقتصاديًا وماليًا وثقافيًا صعبًا وخطيرًا ناتجًا عن قرون من القمع والنهب الاستعماري، تفاقم بسبب عقود من الهيمنة والقمع الفاشي الاستعماري، وازداد سوءًا بسبب المغامرة الإجرامية الأخيرة لعصابة صغيرة من العنصريين والرجعيين ، إننا نواجه إرثًا من الأمية والمرض والفقر والجوع على نطاق واسع ، نرى شعبنا وخاصة سكان الريف يعيشون في ظروف لا إنسانية من الفقر والاستغلال ، نرى الدمار والاستياء والكراهية التي خلقتها قرون من القمع وأثارتها الحرب العدوانية الاستعمارية [٣٦] .وبالتالي فإن الوضع الذي تواجهه الحكومة معقد ، والمهام التي تواجهها صعبة ومع ذلك ، كانت الصعوبات أكبر قبل ما يزيد قليلاً عن عقد من الزمان ، عندما بدأنا مسيرتنا نحو التحرر الوطني ، نحن لا نخفي الصعوبات ولا نغض الطرف عنها ، لكن لا شيء يمكن أن يجعلنا ننسى أننا ندخل اليوم مرحلة سامية في تاريخنا ، لأول مرة أصبح لدى الشعب الموزمبيقي حكومة خاصة به ، حكومة من ممثليه ، حكومة لخدمته [٣٧] .

المحور الثالث / سياسة ماشيل الداخلية :

كانت العلاقة بين الرئيس ماشيل والشعب الذي يقوده واضحة وقائمة على الطاعة ، وذلك بفضل الثقة الكبيرة التي كان الشعب يكنها لرئيس ماشيل ويتجلى هذا الجانب بوضوح في الحشود التي كانت تحضر التجمعات التي كان يقودها، حيث التزم السكان بالتنظيم وفقًا للتوجيهات الموضوعة على مستوى الأحياء " قادة الأحياء، مجموعات التنشيط)" ، ومجموعات الحراسة وغيرها ، كان الرئيس ماشيل زعيمًا يسترشد بمبدأ المساواة الاجتماعية ، أما فيما يتعلق بأسلوب قيادته ، فقد كان ديمقراطيًا وتشاركيا ، إذ يشتركون جميعًا في مشاركتهم في اجتماعات تشاورية، أولاً داخل الحزب لكونهم أعضاء في المكتب السياسي ، وهو أعلى هيئة في الحزب تدير شؤونه بين جلسات اللجنة المركزية ، وثانيًا في الحكومة وهي الجهة المنفذة للقرارات [٣٨]بعد الاستقلال واجهت جبهة تحرير موزمبيق (فريليمو) وموزمبيق تحديات رئيسية تمثلت في : هجرة الفنيين البرتغاليين ونقص الكوادر الوطنية في المجالات التقنية والاقتصادية والاجتماعية ، التهديدات الخارجية لأمن البلاد نتيجة لهجمات أنظمة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وروديسيا ، وعداء مالاوي ، حرب رينامو التي زعزعت استقرار البلاد [٣٩] ، استطاعت تنظيم السكان في المناطق الداخلية ، ولم يتمكن البرتغاليون من تقويض قوة الحزب رغم قصفهم المستمر للمناطق المحررة فريليمو، التي نصبت نفسها بنفسها ، وقد خطط الرئيس ماشيل ، اذأعلن أمام حشد من المهللين أن أولى إجراءات الحكومة الجديدة ستكون إلغاء الإيجار، والاستيلاء على جميع الخدمات الطبية والقانونية الخاصة ، وتأميم جميع المدارس الخاصة والتبشيرية عبر هذا العمل ، تبين أن أول مؤتمر صحفي للرئيس ماشيل دعا فيه إلى استراتيجية تنموية

تعتمد على نواة الحزب التنظيم سكان الريف في مجتمعات ثورية قرى جماعية – حيث سيعيش هؤلاء السكان حياة منظمة ، ويطورون الإنتاج بشكل جماعي على أساس تقاليدهم ويعززون تبادل المعرفة [٤٠]وفي أواخر أيار ١٩٧٥ عبر الرئيس ماشيل الحدود التنزانية وبدأ رحلة "النصر" التي استمرت شهرا كاملا، جاب خلالها موزمبيق من الشمال إلى الجنوب، وصولاً إلى لورينسو ماركيز (مابوتو حاليا). وخلال الرحلة، خاطب حشودًا غفيرة في المناطق المحررة سابقًا، فضلاً عن مراكز حضرية مثل نامبولا وكويليمين وبيرا، حيث لم يكن لجبهة التحرير الموزمبيقية فريليمو) أي وجود علني خلال نضال التحرير. وقبل أيام قليلة من الاستقلال الوطني، ألقى خطابًا مطولا باللغة البرتغالية أمام حشد كبير في ملعب كرة قدم بضاحية سوداء نائية في بيرا، ثاني أكبر مدن موزمبيق ، وتناول هذا الخطاب مواضيع متنوعة كالعنصرية الاستعمارية والاستغلال الاقتصادي ومهام إعادة الإعمار التي تنتظر البلاد ، وكانت تلك المرة الأولى التي يرى فيها سكان بيرا زعيم فريليمو، الذي سيصبح قريبا أول رئيس للبلاد ، في ظل غياب محطات التلفزيون ، والرقابة على البث الإذاعي ، وقلة الصحف البرتغالية ذات التوزيع المحدود اضطرت جبهة التحرير الموزمبيقية (فريليمو) إلى الاعتماد بشكل كبير على الاجتماعات الجماهيرية والخطابات لإيصال رسالتها [٤١] في ٢٤ تموز ١٩٧٥ أمّم ماشيل قطاعات التعليم والصحة والأراضي وشركات الجنائز والخدمات القانونية ، وحظر أي نشاط خاص في هذه المجالات. ومن خلال تأميم التعليم والصحة ، كما امم ماشيل الكنيسة الكاثوليكية عبر تأميم المدارس ودور الطلاب والمستشفيات التي أنشأتها الكنيسة ، وفي ٣ شباط ١٩٧٦ أي بعد ثمانية أشهر اكتملت الدورة بتأميم المباني ذات الدخل ، وتم منع تأجير المساكن الخاصة ، وتم تأميم الشركات الكبيرة في قطاعات النقل الجوي والبري والسكني، وقطاع البنوك والتأمين ، والقطاع الصناعي والمصانع ، أدى تأميم القطاعات الثلاثة الأخيرة إلى إنهاء أمال المستمرين البرتغاليين الشعار والمتوسطين الذين غادروا البلاد، اكنهم حافظوا على آمالهم في إمكانية العودة بمجرد أن تهدأ الأوضاع [٤٢] فقد القى الرئيس ماشيل في ٣ شباط ١٩٧٦ خطابا بمناسبة تأميم المساكن في موزمبيق قال : " يُعد تأميم المساكن حدثا بارزًا في تاريخ موزمبيق المستقلة ، كان الهدف تغيير ملكية المساكن المخصصة للسكن والتجارة والصناعة والخدمات، وبالتالي تغيير الأنشطة الاقتصادية للقطاع الخاص والتركيبة الاجتماعية للسكان في المناطق الحضرية " ، وقال ايضا " انها اجراءات ثورية هامة " ،" يمكننا القول إن الثالث من شباط هو اليوم الذي يلخص تضحيات الشعب بأكمله ، نستحضر تضحيات الآلاف من ابناء موزمبيق الذين سقطوا في السجون وتحت التعذيب ، وتحت القصف ليصبحوا ما نحن عليه اليوم ، اذ يعد الثالث من شباط، طعننا العدو الاستعماري في الظهر ، يعد الثالث من شباط تخلصنا من التحالفات الزائفة والصداقات المصطنعة والسطحية ، والصداقات القائمة على أمور ثانوية وتافهة لقد رشحنا موقفنا ونقول: فقط، متحدين بخط صحيح، وبأيديولوجية تخدم الشعب والثورة كلياً، ستتمكن من هزيمة العدو مهما بلغت قوته [٤٣]في ظل نموذج القمع الاستعماري ، تتسم الجغرافيا البشرية في موزمبيق بتشتت السكان، حيث يعيشون بعيدًا قدر الإمكان عن مركز صنع القرار، وتتفاقم هذه الظاهرة بسبب انخفاض الكثافة السكانية ، وهذا ما يبرر اقتصاديًا " إنشاء القرى الجماعية " ، فضلا عن توفير المدارس والمستشفيات والطاقة والأنظمة الاقتصادية ، وقد أُنشئت القرى الجماعية لأسباب تتعلق بتنمية الريف ، تعرف القرى الجماعية بأنها " جوهر التنشئة الاجتماعية الريفية ، وعنصر أساسي لبناء الأسس المادية والأيديولوجية اللازمة للانتقال إلى مجتمع اشتراكي " [٤٤]وبعد مدة وجيزة من بدء التنفيذ، برزت الحاجة إلى إنشاء لجنة وطنية للقرى الجماعية تابعة مباشرة لرئيس ماشيل ، واطلق عليها " الجنة الوطنية للتنمية الريفية " وقد أيدت التوجيهات الاقتصادية والاجتماعية الصادرة عن المؤتمر الثالث لجبهة تحرير موزمبيق (FRELIMO) هذا القرار ، وفقا للمرسوم الرئاسي رقم ٧٨/١ الصادر في ٢ اذار ١٩٧٦ ، ويجب رصد الأخطاء ونقاط الضعف التي تتجلى بشكل خاص في تشتت الجهود وازدواجيتها، وغياب الهياكل على مختلف المستويات وتداخل الصلاحيات، وعدم وجود آلية تضمن التوجيه المركزي [٤٥]كان الرئيس ماشيل بعد الاستقلال يحمل رؤية قائمة على بناء مجتمع متكافئ وغير عنصري في موزمبيق ، ولكن مغادرة الغالبية العظمى من البرتغاليين بعد الاستقلال أدت إلى توقف القطاعات المهنية والهياكل الإدارية والاقتصادية التي هيمنوا عليها ، وقد تدخل الرئيس ماشيل في إنقاذ العديد من الشركات وتوظيف المواطنين في مناصب إدارية بغض النظر عن مستواهم التعليمي ، وأعلن في عام ١٩٧٧ انتقال من جبهة عريضة القاعدة إلى حزب قائم على مبادئ الاشتراكية العلمية بغرض تحويل البلاد بدرجة كاملة وإعادة توجيهها من مزود السلع والخدمات لروديسيا وجنوب إفريقيا إلى قوة صناعية حديثة [٤٦]وقد سجل الرئيس ماشيل نموا اقتصاديًا متقطعا عبر المدة الاشتراكية المبكرة ، فقد قدم أيضا برنامج " homem novo " " الرجل الجديد " لبناء أمة جديدة وتجسيد الشخصية الموزمبيقية الناشئة ونموذج المواطنة التي كانت البلاد تطلع إليه ، وأن التجارب الإفريقية الماضية تستدعي إيجاد " قائمة نظيفة" لإعادة ضبط المؤسسات الاجتماعية وبناء الأمة المناسبة ، وبذلك يختلف الرجل الجديد عن الرجل الإقطاعي أو الرجل المستعمر والرجل البرجوازي [٤٧] إذا وجه جميع الموارد المتاحة نحو تحقيق رؤيتها والمشاريع الصناعية والزراعية الحكومية الضخمة، إلا أن استراتيجياتها زادت في التدرج الاجتماعي بين الفلاحين ، واتهام الرئيس ماشيل بأنه كان يقدم المزايا

الحكومية لأولئك الذين تربطهم صلات معه ، كما أن الرئيس ماشيل لم يقم اتصالا ببعض مناطق موزمبيق لمدة عامين تقريبا بسبب الفوضى التي سادت مدة ما بعد الاستقلال ومحاولة تأكيد سيطرته على المدن [٤٨]وفي ٨ اذار ١٩٧٧ استدعى الرئيس ماشيل شباب موزمبيق من جميع أنحاء البلاد ووجه إليهم نداء للمساهمة بمعارفهم وخبراتهم في إعادة بناء وتنمية موزمبيق ، ويجب أن يضحوا بأنفسهم من أجل التحديات التي واجهتها البلاد ، حيث تم إرسالهم إلى مركز التدريب في ٨ اذار لدراسة مجالات مختلفة ، في ظل نظام الحزب والدولة وتكوين الإنسان الجديد ، ومن هناك تخرج ممرضون وأطباء ومعلمون وجنود وفنيون من مختلف التخصصات بينما سافر آخرون للدراسة في الخارج في الدول الاشتراكية ، وخاصة في المجال العسكري، لتعزيز جيش البلاد ، ثم أصبح هؤلاء الشباب تعرفون باسم " جيل ١٨ اذار " وقد كان النداء فعالاً وأظهر قدرة الرئيس ماشيل على التعبئة في الساحة الداخلية وسط الصعوبات والبيئة المعادية [٤٩]بعد إنشاء القرى الجماعية، أُنشئ مكتب تنظيم وتطوير التعاونيات الزراعية عام ١٩٧٩ تحت إشراف وزارة الزراعة مباشرة ، وكان من مهام هذا المكتب دعم تحقيق الأداء الاقتصادي للقرى الجماعية ، بما يُسهم في تحقيق استقلالها الاقتصادي ، وتشمل مهام هذا المكتب اختيار موقع القرية ، وتربة خصبة للأنشطة الزراعية : إمكانية الوصول إلى المياه السطحية (على سبيل المثال: الأنهار والبحيرات وما إلى ذلك أو المياه الجوفية منطقة توسع يشير هذا إلى أرض شاسعة مع إمكانية توسيع القرية القرب من الطرق الرئيسية لنقل المنتجات "القابلة للتسويق": والحاجة إلى ربط القرى الجماعية بالطرق الرئيسية من خلال طرق التغذية [٥٠] فيما يخص عملية صنع القرار بشأن الخصخصة في موزمبيق ، اذ تم إنشاء الشركة الوطنية للكاجو في موزمبيق وفقا للقرارات الحكومية ، وكان الهدف منها هو إرساء قطاع حكومي قوي عبر السيطرة على الصناعات الرئيسية كما هو الحال في صناعة الكاجو ، وهو إنشاء " مؤسسة الكاجو الحكومية " تمت "تصفية" أنشطة سبع شركات البرتغالية عبر دمج موظفيها او نقلهم إلى الشركة العامة ، ثم تم تأميم شركات الكاجو بموجب المرسوم رقم ٧٩/٨ الصادر في ٣٠ حزيران ١٩٧٨ ، وبعد ذلك في عام ١٩٧٩ تم إنشاء اللجنة لإعادة تنظيم صناعة الكاجو وحل لجنة إعادة تنظيم صناعة الكاجو وإنشاء الشركة الوطنية للكاجو في موزمبيق كمؤسسة حكومية [٥١]طبق الرئيس ماشيل نظام التخطيط المركزي بهدف تنظيم وتوجيه مجمل عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في موزمبيق ، وبذلك، شمل التخطيط المركزي نحو ٨٥٪ من إجمالي الإنتاج السوقي ، وعبر هذا النظام بدأ العمال الموزمبيقيون بالمشاركة في إدارة الاقتصاد ، وشهد القطاع الحكومي نموا وتطورا ملحوظين ، ففي المدة من ١٩٧٥ إلى ١٩٧٧ استعيدت عشرات المشاريع الزراعية والحيوانية والصناعية والتجارية وغيرها، بعد أن هجرها المستعمرون وخربوها أثناء قرارهم في حالة من الفوضى [٥٢]من اجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، اتخذ الرئيس ماشيل قرارًا بإغلاق الحدود مع زيمبابوي ، إلا أن استقلال زيمبابوي في ١٨ نيسان ١٩٨٠ جلب معه السلام ، وللاحتفاء بهذه المدة على نحو أفضل استجابة لمطالب الشعب ، وسعى إلى إرساء أسس اقتصادية للتنمية ، وفي هذا السياق ، أعدت الحكومة الخطة الإرشادية المستقبلية هدفت هذه الخطة الاستراتيجية إلى تحسين مستوى معيشة السكان ، بين عامي ١٩٧٧ و ١٩٨٢ ، فكانت نتائج الخطة ارتفع الناتج الاجتماعي الإجمالي البلاد بنسبة ١١٪ وهو نمو يعبر عنه بما يلي : زيادة في الإنتاج الزراعي الإجمالي بنسبة ٨٪ وزيادة في الإنتاج الصناعي الإجمالي بنسبة ١٣٪ وزيادة في الإنتاج الإجمالي لقطاع النقل والاتصالات بنسبة ١٥٪ وزيادة في الإنتاج الإجمالي القطاع البناء بنسبة ٢٥٪ [٥٣] .

المحور الرابع / سياسة ماشيل الخارجية :

أستطاع الرئيس ماشيل من اقامة علاقات دبلوماسية مع دول أفريقية وأوروبية وآسيوية ، ومع القوى العالمية الكبرى المستقطبة كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والصين، ومع دول رأسمالية واشتراكية ، مثل الترويج وهولندا والسويد وبلغاريا ويوغوسلافيا ورومانيا وفيتنام وكوريا الشمالية وغيرها ، والتي كان لها مكاتب أو وفود في عواصم دول مختلفة أبرزها القاهرة والجزائر ولوساكا ودار السلام ، وقد استقبل مقاتلوها الأوائل التدريب العسكري والسياسي في الجزائر وزامبيا وتنزانيا والصين والاتحاد السوفيتي [٥٤]فيما يخص العلاقات الصينية الموزمبيقية تعود إلى زمن بعيد ، منذ نضال موزمبيق من أجل الاستقلال عن الحكم البرتغالي، فقد قدم الصينيون التدريب على حرب العصابات والمعدات العسكرية والمساعدة المالية لجبهة تحرير موزمبيق فريليمو ، كانت الصين تسيطر سيطرة كاملة على موزمبيق بفضل المساعدات الكبيرة التي قدمتها للرئيس ماشيل تطورت العلاقات الدبلوماسية القوية بين موزمبيق والبلاد مباشرة بعد حصولها على استقلالها عام ١٩٧٥.واستمرت علاقتهما مزدهرة عبر الحرب الأهلية [٥٥]التزاما الرئيس ماشيل بمبادئ الخط السياسي لجبهة التحرير الموزمبيقية فريليمو ، وفي هذا السياق قال : " ان هناك أولوية قصوى لإقامة علاقات دبلوماسية مع الدول التي لطالما وقفت إلى جانبا " ، فقد وافق على إقامة علاقات دبلوماسية منذ إعلان الاستقلال مع الدول الأفريقية والاشتراكية والآسيوية والأوروبية التي دعمت حكمه ، ودعا ايضا الى علاقات ودية وتعاونية مع جميع الدول والعمل على تطويرها في المستقبل ، استنادا إلى مبادئ الاحترام المتبادل للسيادة والسلامة الإقليمية ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والمعاملة بالمثل في المنافع

[٥٦]تضمنت سياسته الخارجية في خطابه أمام الأمم المتحدة ، حيث ندد بعنف نظامي الفصل العنصري في روديسيا وجنوب أفريقيا ضد شعبيهما، مؤكدتين على حقهما في تقرير المصير المناهض للاستعمار ، وأعلن الرئيس ماشيل تضامنه مع نضالات شعوب جنوب أفريقيا وروديسيا وجنوب غرب أفريقيا ، وتيمور الشرقية ، وجمهورية الصحراء الغربية وفلسطين ، كما منح الرئيس ماشيل اللجوء السياسي لمقاتلي المؤتمر الوطني الأفريقي، ولمقاتلي الجبهة الثورية من أجل تيمور الشرقية المستقلة (فريتيلين) وغيرهم من المواطنين التيموريين ، وقدمت منحاً دراسية لطلابها ووفرت التكوين السياسي والأيديولوجي لقادتها، وسهلت افتتاح سفارة البلاد في ما بوتو ، وكان الرئيس ماشيل من أوائل الذين اعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، مما سهل افتتاح سفارة الجمهورية العربية الفلسطينية في ما بوتو [٥٧]وفي عام ١٩٧٠ ارسل الرئيس ماشيل وفدا إلى الفاتيكان ، حيث استقبلهم البابا بولس السادس [٥٨] ، المتعاطف مع قضية حركات الاستقلال ، كشف هذا اللقاء عن سياسة خارجية ذكية لرئيس ماشيل تقوم على كسب المزيد من الأصدقاء وتقليل الأعداء"، ساعية إلى الحصول على دعم دولي، حتى من شركاء غير متوقعين وأصدقاء لأعدائها مثل الفاتيكان والولايات المتحدة الأمريكية مثلت زيارة الفاتيكان انتصارا دبلوماسيًا لرئيس ماشيل وأثارت استياء في أوساط الحكومة والمجتمع البرتغالي [٥٩]في أوائل آذار ١٩٧٦ كانت حكومة ماشيل أول حكومة في العالم تُفعّل عقوبات الأمم المتحدة المفروضة على روديسيا، فأغلقت الحدود معها امتثالاً لقرار الأمم المتحدة رقم ٢١٦ الصادر في ١٢ تشرين الثاني ، وفي الوقت نفسه خسرت ملايين الدولارات سنوياً من التجارة ونقل البضائع عبر ميناء بيرا والسكك الحديدية المتجهة إلى روديسيا. ورغم إدراك الرئيس ماشيل الآثار الاجتماعية والاقتصادية السلبية على السكان ، كانت العلاقات مع حكومتي جنوب إفريقيا وروديسيا متوترة لأنهما كانتا نظامين عنصريين للأقلية البيضاء دافعا عن نظام الفصل العنصري ، وعارضتا حكومات الأغلبية السوداء في المنطقة ، فقد عارض النظام الجنوب أفريقي نضال جبهة التحرير الموزمبيقية (فريليمو) ضد الاستعمار البرتغالي، بعد أن تعاون مع النظام البرتغالي وارسل مقاتلين الى موزمبيق لتقاتل مع القوات البرتغالية ضد قوات فريليمو [٦٠] .كما بدأت سياسته الخارجية بالتركيز على عدم الانحياز، مع ميل واضح نحو مناهضة الاستعمار ، وفي عام ١٩٧٦ أسست موزمبيق إلى جانب أنغولا وبوتسوانا وتنزانيا وزامبيا دول المواجهة (FLS) وهي منظمة إقليمية شجعتها منظمة الوحدة الأفريقية بهدف دعم المقاومات الأفريقية في مواجهة استمرار الاستعمار، ومكافحة عدوان أنظمة الأقلية البيضاء العنصرية والفصلية في المنطقة ، وعزل النظام الجنوب أفريقي سياسياً، وتنسيق الجهود لتحرير روديسيا وجنوب غرب أفريقيا [٦١]مع استقلال روديسيا وتحولها إلى زيمبابوي في عام ١٩٨٠ ، ومع مهمة التحرير الاقتصادي لجنوب إفريقيا ، أنشأت موزمبيق وأنغولا وبوتسوانا وتنزانيا وزامبيا وزيمبابوي في عام ١٩٨٠ مؤتمر تنسيق التنمية لجنوب إفريقيا (SADCC) وهو سلف مجموعة التنمية الجنوب إفريقيا (SADC) [٦٢] والذي كانت أهدافه هي تقليل التبعية الاقتصادية لدول المنطقة لجنوب إفريقيا وتعزيز التعاون بين الأعضاء لتحقيق التوازن الاقتصادي [٦٣]بسبب الأزمة الاقتصادية التي عصفت بموزمبيق في أوائل ثمانينيات ، سعى الرئيس ماشيل للانضمام إلى مجلس التعاون الاقتصادي "كوميكون " [٦٤] ، وهي منظمة تعاون بين الدول الاشتراكية ، إلا أن الاتحاد السوفيتي رفض انضمامها إلى التكتل بسبب سياسة عدم الانحياز التي انتهجتها موزمبيق ، مما حال دون حصولها على القروض الاقتصادية من المنظمة [٦٥]وفي محاولة الابتعاد من الاقتصاد الدول الاشتراكية ، فقد استخدام الرئيس ماشيل حق النقض في الكوميكون ، وأعاد توجيه سياسته الخارجية الاقتصادية لموزمبيق ، بهدف كسب المزيد من الأصدقاء وتقليل الأعداء ، فقد بذل الرئيس ماشيل جهودًا لتحسين العلاقات الدبلوماسية مع الدول الغربية التي لها مصالح اقتصادية في جنوب إفريقيا ، وفي هذا السياق قام الرئيس ماشيل في عام ١٩٨٣ بزيارة رسمية إلى أهم دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية بما فيها البرتغال [٦٦] ، وبعد عامين اي في عام ١٩٨٥ زار الرئيس ماشيل العالم العربي وقلب العالم الرأسمالي ، وعقد اجتماعين هامين ، الاول في ١٩ ايلول اذ التقى الرئيس الامريكي رونالد ريغان [٦٧] في البيت الأبيض في محاولة لربط اقتصاد موزمبيق مع السوق الرأسمالية ، كان الاجتماع بالغ الأهمية لأنه في الأشهر اللاحقة قلصت الولايات المتحدة دعمها للنظام الجنوب أفريقي ، يقال ان مارغريت تاتشر سهلت لقاء ريغان وماشيل مقابل وساطة الرئيس ماشيل في اتفاقيات لانكسترا هاوس التي ادت الى استقلال زيمبابوي [٦٨] .

فيما يخص سياسته الخارجية مع دول الجوار :

– الرئيس ماشيل وايقاف تدخل ملاوي في موزمبيق :

كان لنجاحات حركة المقاومة الوطنية الموزمبيقيةResistencia National Mozambican ومختصرها " MNR " " رينامو " [٦٩] داخل موزمبيق صدى لدى الرئيس ماشيل الذي بدأ يسارع من أجل القضاء على منابع الدعم للحركة ، اذ توجه في منتصف عام ١٩٨٢ الى ملاوي من اجل لقاء الرئيس باندا لعقد اتفاق سياسي اقتصادي ، بموجبه قدمت موزمبيق تسهيلات الملاوي لاستخدام خطوط سكك حديد مقابل تنازل ملاوي عن دعمها لرينامو ، ولاسيما بعد تدخل زيمبابوي لحماية طرق النقل [٧٠]في ظل النظام الاشتراكي ذي الحزب الواحد ، لم تكن هناك معارضة

سياسية أو مجتمع مدني أو جماعات ضغط في موزمبيق على الرغم من أن حركة رينامو مارست ضغوطا ومعارضة للدولة الموزمبيقية عبر الحرب الأهلية ، إلا أن الرئيس ماشيل لم يعترف برينامو كحركة معارضة موزمبيقية ، بل صنفتها على أنها "عصابات مسلحة" ، وبهذا لم تستجب الدولة الموزمبيقية إلا للضغوط الخارجية من شركائها الدوليين في التعاون السياسي والعسكري مثال الاتحاد السوفيتي والدول المجاورة الصديقة والمعادية [٧١]مارس الرئيس ماشيل رقابة مشددة على نشر أخبار الهجمات المسلحة ، ومنعوا أي ذكر لحركة التمرد ، بل واعتقلوا الصحفيين الذين غطوا الهجمات وأخبار حركة رينامو ، كما رفض ماشيل أي اتصال أو مفاوضات مع رينامو، واصفًا إياهم بـ " قطاع الطرق المسلحين " أو "المانسانغا يساس" أو "الماتسانغاس"، وهي الأوصاف التي أطلقت على مقاتلي رينامو عبر مدة الحرب الأهلية ، ولم تعرف الحركة باسم رينامو إلا بعد عقد من الحرب الأهلية [٧٢]يبدو ان عرض ماشيل وضغط دول الجوار على ملاوي دفع بباندا لقبول هذا العرض، اذا عملت السلطات الملاوية على القبض على قيادات حركة رينامو وتسليمهم إلى موزمبيق التي أصدرت قرارات بإعدامهم ، استمر غضب الرئيس ماشيل لاستمرار دعم ملاوي لرينامو ، وفي اجتماع في ٢٧ تشرين الأول ١٩٨٢ أشار إلى أن استمرار هذا الدعم سوف يقوض الاتفاقيات السابقة [٧٣]بعد عقد اتفاق نكوماتي مع جنوب أفريقيا عمل الرئيس ماشيل على السير بسياسته القائمة على أساس تجفيف جميع منابع دعم رينامو ، ليتسنى لقواته القضاء على حركة رينامو ، اذ عمد الى السفر الى ملاوي في زيارة رسمية ١٩-٢٣ تشرين الأول ١٩٨٤، وعقد اتفاقيات جديدة مع حكومة ملاوي في المجال المالي والشؤون الجمركية التعاون التجاري والتنمية الصناعية، الترويج السياسي، تدريب العاملين في المجال الزراعي، والتعاون في مجالات تنمية الموارد الطبيعية والتعليم والصحة ، والرياضة وغيرها من الأمور [٧٤] ، بعد ذلك تم توقيع اتفاقية تعاون تضمن على ان البلدين لن يسمحا باستخدام اراضيهما كقاعدة، أو للعبور أو لأي شكل آخر من اشكال الدعم لأية منظمة إرهابية أو مجموعات معارضة مسلحة أو عدوان على سلامتهما من الدول الإقليمية [٧٥]بدأت ملاوي بالتدخل الكبير في الحرب الأهلية عام ١٩٨٥، وبدعم رينامو بشكل صارخ بعد عقد اتفاق نكوماتي [٧٦] ، والتزام نسبي لجنوب افريقيا بهذا الاتفاق ، اذ بدأت ملاوي بتسلم عمليات دعم رينامو من جنوب أفريقيا مما تسبب بإحراج كبير للرئيس ماشيل التي اعتقدت بعد نكوماتي بأنها سوف تسطيع بسهولة القضاء على رينامو [٧٧]الا ان ملاوي ورينامو افشلت مخططات الرئيس ماشيل وبدأ الوضع في وسط موزمبيق، وتحديدا بمقاطعة زامبيزيا بالخروج عن السيطرة ، بعد نقل مراكز الدعم الرئيسة لرينامو من جنوب افريقيا الى ملاوي وعلى وفق ذلك فقد انتقل المدربون من جنوب افريقيا إلى ملاوي ، في الوقت نفسه بدأت ملاوي بتجنيد العديد من اللاجئين الموزمبيقيين وزجهم في رينامو ، فضلاً عن تقديم العلاج لجرحهم في مستشفياتها [٧٨]شهد عام ١٩٨٦ ذروة العمليات العسكرية في الحرب الاهلية الموزمبيقية ، بعد نجاحات رينامو العسكرية في وسط موزمبيق ، رافقها تدخل إقليمي من زيمبابوي بشكل مباشر بدعم موزمبيق، هذا الأمر رافق استمرار دعم ملاوي لرينامو مما سبب في غضب شديد لدى ماشيل وجميع قادة دول خط المواجهة التي رأت أن ملاوي مارست عمل زعزعة الاستقرار في موزمبيق نيابة عن عدوهم اللدود جنوب افريقيا [٧٩]بعد ذلك تم عقد قمة دول خط المواجهة [٨٠] في انغولا للمدة ٢١-٢٢ اب ١٩٨٦ طلبت دول الاجتماع من ملاوي تبني موقف جديد بشأن ايقاف دعمها لرينامو واشتراكها بتنفيذ سياسة زعزعة الاستقرار في موزمبيق ، ولإجبار ملاوي على تنفيذ مقررات القمة، انتقل وفد من رؤساء دول خط المواجهة الى ملاوي للقاء باندا في ١١ أيلول ١٩٨٦ ، وترأس الوفد الرئيس ماشيل ، فقد عرض ماشيل امام الحاضرين ، مجلداً فيه وثائق وتقارير استخباراتية وجوازات سفر ملاوية واعترافات لعناصر رينامو تثبت تدخل ملاوي في دعم رينامو في الحرب الأهلية ، وفي اثناء الاجتماع هدد أعضاء الوفد ملاوي ان دول المواجهة سوف تتخذ مواقف عدوانية ضد ملاوي في حال لم تلتزم ملاوي بإنهاء دعمها لرينامو [٨١]وعند عودته من ملاوي صرح الرئيس ماشيل امام وسائل الاعلام المحلية والأجنبية : " يتم التحكم بالشرطة والأمن والجيش في ملاوي من قبل دولة جنوب افريقيا ، وتستخدم للإثارة الفوضى في موزمبيق ، كما هدد في استخدام صواريخ في ضرب ملاوي ، وتحريك جيشه نحو الحدود مع دولة ملاوي واغلاق الحدود بالكامل " [٨٢] ، لذا فقد وجد ماشيل وقادة دول خط المواجهة أن ملاوي تخطت جميع الخطوط الحمراء ، وأصبحت تشكل خطرا على دول المجموعة كلها، لذا عقد مؤتمر في مابوتو في ١٢ تشرين الأول ١٩٨٦ لدول خط المواجهة ، وصدر عن المؤتمر بيان اطلق عليه اعلان ما بوتو تضمن : ادانة ملاوي لدعمها حركة رينامو ضد الرئيس ماشيل [٨٣]هذا الأمر دفع الرئيس ماشيل على تنفيذ عملية عسكرية للقضاء على نظام باندا المتعاون مع حكومة جنوب افريقيا ، لذلك عقد اجتماعاً مع وزير دفاع زيمبابوي في مابوتو من اجل التنسيق للقيام بعمل عسكري للقضاء على نظام باندا بالتعاون مع الحركات المناهضة لباندا ، وللمضي قدما في تنفيذ هذه الخطة عقد الرئيس ماشيل في ١٤ تشرين الأول ١٩٨٦ اجتماعاً مع المستشارين السوفيت والكوبيين من اجل وضع الخطط العسكرية للقيام بالعمل العسكري ضد ملاوي ، فانتقل هؤلاء بشكل مباشر الى موزمبيق من اجل الاطلاع على المنطقة الجغرافية وتهيئة كل المستلزمات ، وكان من المقرر اقرار الخطة النهائية لغزو ملاوي في ٢٢ تشرين الأول، الا ان مقتل ماشيل في ١٩ تشرين الأول [٨٤] حال دون تنفيذها [٨٥] .

٢ – الرئيس ماشيل وايقاف تدخل روديسيا الجنوبية في موزمبيق :

أن تنفيذ الرئيس ماشيل عقوبات الأمم المتحدة ضد نظام الأقلية البيضاء في روديسيا رغم إضرار هذه الخطوة بالإيرادات التي تشتد الحاجة إليها في موزمبيق ، وتقديم الدعم له جيش التحرير الوطني الإفريقي الزيمبابوي (ZANLA) في روديسيا ، أثارا انتقاما مدمرا من قبل حكومة الأقلية البيضاء في روديسيا التي جندت موزمبيقيين تحت قوة عسكرية معروفة باسم «المقاومة الوطنية الموزمبيقية» (Resistencia Nacional Moçambicana RENAMO) رينامو باختصار لزعزعة استقرار موزمبيق وإفشال حكومة فريليمو ، بل تحوّل متمرد و رينامو من مساعدين للجيش الروديسي ومنفذي أعمال اللصوصية المختلفة إلى حركة غلب عليها البحث عن طرق تأمين الموارد والتمويل الخارجي ونهب الممتلكات العامة في المناطق التي سيطرت عليها بعد سقوط ممولها الرئيس (حكومة الأقلية البيضاء في روديسيا) ، وقد نجحت رينامو فيما بعد في إيجاد أيديولوجية جذبت معارضي نظام فريليمو والمستائين من الفلاحين والزعماء الذين حرمتهم فريليمو من مناصبهم [٨٦]لذلك اتجهت روديسيا نحو دعم السلطات الاستعمارية البرتغالية في موزمبيق التي اهلكتها المعارك مع الفريليمو ، بخطوتين الأولى زيارة رئيس وزراء روديسيا الجنوبية ايان سميث لموزمبيق عام ١٩٧٢ ، ويومها التقى مع قائد الجيش البرتغالي في موزمبيق جرى تنسيق العمل العسكري والاستخباراتي لقمع الفريليمو، فضلا عن عقد مؤتمر مخابراتي بتنسيق مع جنوب افريقيا في عام ١٩٧٢ حضره عدد من المسؤولين في المؤسسات الأمنية والمخابراتية [٨٧] .

حاول الرئيس ماشيل ان يكون هناك استقرار سياسي في رودسيا الجنوبية ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لموزمبيق ودعم المعارضة ، عن طريق عقد مؤتمر شلالات فكتوريا [٨٨] ، ولكن في نتيجة فشل المؤتمر ، مما دفع الرئيس ماشيل في اتباع سياسة عدائية تجاه رودسيا الجنوبية [٨٩] ، ودعا الى عقد اجتماع في موزمبيق في شهر شباط ١٩٧٦ ، وبحضور رؤساء الدول تنزانيا وزامبيا وبوتسوانا ، اتفق المجتمعون على دعم أنشطة الحركة الوطنية الزيمبابوية، مع دعم للاجئين الزيمبابويين في موزمبيق الذين قدر عددهم بـ ١٠ الاف لاجئ معظمهم انخرط في زانو وبدأوا يتلقون التدريبات في المعسكرات المحاذية للحدود مع روديسيا الجنوبية [٩٠]كما أعلن الرئيس ماشيل بشكل رسمي في اذار ١٩٧٦ عن تطبيق قرار مجلس الامن ٢٧٧ لعام ١٩٧٠ ، الخاص بحظر الاستيراد والتصدير على روديسيا الجنوبية وبذلك فقد أغلقت موزمبيق خطوط النقل في أراضيها بوجه روديسيا، وقد اسهم هذا بخسائر مالية كبيرة لروديسيا وكذلك للموزمبيق [٩١]أدى ذلك إلى سلسلة من الأعمال الانتقامية من روديسيا، التي بدأت في عام ١٩٧٦ فخرقت القوات الروديسية مرارا وتكرارًا الحدود الدولية ، وقامت الطائرات بشن غارات منتظمة على القواعد زانو وهو " حزب الاتحاد الوطني الأفريقي الزيمبابوي " ومخيمات اللاجئين ، فقد ذكر الرئيس ماشيل في ١٨ حزيران ١٩٧٧ قال : " ان بين شهر اذار ١٩٧٦ واذار ١٩٧٧ وقعت ١٤٣ عملية عدوان ضد جمهورية موزمبيق ، قتل ١٤٣٢ مدنيا ، بما في ذلك ٨٧٤ لاجئاً زيمبابويا ، وأصيب ٥٢٧ مدنيا بجروح ، وكلف هذا العدوان خسائر تقدر ب أكثر من ٤٠٠ مليون إسكودو [٩٢] ، وان نظام سميت في حالة حرب مفتوحة ضد بلادنا " [٩٣]وفي عام ١٩٧٨ أقدمت روديسيا الجنوبية على تنفيذ هجوماً عسكرياً داخل الأراضي الموزمبيقية وتدمير الاقتصاد الموزمبيقي ، واستمرت روديسيا الجنوبية بهذه العمليات حتى انتهت مفاوضات " لانكستر هاوس " [٩٤] في ٢١ كانون الأول ١٩٧٩ التي تمخض عنها تشكيل حكومة جديدة بزعامة روبرت موغابي [٩٥] في نيسان ١٩٨٠ ، وتغير اسم البلاد من روديسيا الجنوبية إلى زيمبابوي [٩٦] .

وفاته :

لا شك ان وفاة الرئيس ماشيل في حادث تحطم طائرة في ١٩ تشرين الاول ١٩٨٦ ، كانت ضربة قاسية لموزمبيق ، لأنه استطاع عبر سنوات حكمه ستة عشرة من مواجهة المشاكل الاقتصادية الداخلية التي كانت موزمبيق تعاني منها [٩٧] ، كما لقى عدد من الشخصيات الموزمبيقية البارزة حتفهم في الحادث نفسه وتشير أدلة قوية إلى تورط جنوب افريقيا بشكل مباشر قبل وفاة الرئيس ماشيل ، على الرغم من أن الحكومة الموزمبيقية تنتظر نتائج تحقيق ، واعلنت موزمبيق الحداد لمدة ستين يوما ، وأقيمت جنازة رسمية مهيبة في العاصمة مابوتو وفي أوائل تشرين الثاني ، انتخب وزير الخارجية السابق، خواكين تشيسانو، رئيسا جديدا لجمهورية موزمبيق الشعبية ، جسدت حياة الرئيس ماشيل من نواح عديدة النضال من أجل التحرير والعدالة لجميع شعب موزمبيق ، لقد حرم موته شعب موزمبيق وافريقيا بل ولعالم ، وتجمع آلاف الموزمبيقيين في الساحة المركزية بوسط مدينة مابوتو لأيام للمرور بجانب جثمان الرئيس ماشيل [٩٨]وقد أشارت مذكرات الرئيس الأمريكي رونالد ريغان إلى أنه عدَّ الرئيس الموزمبيقي ماشيل قوميا إفريقيا وليس ماركسيًا، وأن إقناع الأمريكيين في الكابيتول بعدم ماركسيته سيكون صعبا ، وقد تلقى الرئيس ماشيل في وقت لاحق دعمًا من فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة ، بل وصف المقربون من ماشيل حادثة تحطم طائرته بأنها مؤامرة بين جنوب إفريقيا والاتحاد السوفياتي الذي خاف من انزلاقه نحو الغرب [٩٩] .

خاتمة :

شكلت مدة حكم الرئيس ماشيل التي امتدت من الاستقلال في ٢٥ حزيران ١٩٧٥ وحتى وفاته في ١٩ تشرين الاول ١٩٨٦، حقبة مفصلية تميزت بمحاولات حثيثة لتحويل موزمبيق من مستعمرة برتغالية خاضعة لخمسة قرون من الاستغلال إلى دولة اشتراكية حديثة ، اعتمد ماشيل، الذي كان قائداً عسكرياً بارزاً في جبهة تحرير موزمبيق (فريليمو) ، نهجاً ماركسياً صريحاً، حيث عمل على تأميم المزارع ، وتأميم الخدمات الأساسية ، وتعزيز التعليم والصحة للفلاحين ، أظهر ماشيل التزاماً راسخاً بمبادئ المساواة ، وكان رمزا مناهضاً للعنصرية ، وحاول بناء هوية وطنية موحدة تتجاوز القبائلية وعلى الصعيد السياسي، أدار ماشيل البلاد في ظل ظروف داخلية وخارجية شديدة التعقيد ، فمن ناحية واجهت حكومته نقصاً حاداً في الكوادر الفنية المتعلمة بعد رحيل البرتغاليين، ومن ناحية أخرى تعرضت البلاد لزعزعة الاستقرار من قبل نظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيا وزيمبابوي (روديسيا آنذاك) ، التي دعمت "حركة رينامو" المتمردة ، مما أدى إلى تدمير البنية التحتية وإرهاق الاقتصاد ، وبالرغم من هذه العوائق، ناضل ماشيل للحفاظ على استقلال القرار السياسي لموزمبيق، مقدماً دعماً حركات التحرر في المنطقة ، مما جعله هدفاً لقوى الاستعمار والتمييز العنصري أدى اغتيال ماشيل في حادث طائرة عام ١٩٨٦، والذي تشير الدلائل بقوة إلى تورط جيش جنوب أفريقيا في تدبيره ، لقد كان الرئيس ماشيل أكثر من مجرد رئيس فقد كان " أباً مؤسساً " ، حاول وضع أسس دولة مدنية اجتماعية ، ورغم أن طموحاته الاشتراكية واجهت انتكاسات اقتصادية وحربية ، فإن إرثه كزعيم وطني ، ومناضل من أجل الحرية ، ورمز للمساواة يظل حاضراً في وجدان الموزمبيقيين ، إن وفاته لم تكن نهاية بل توثيقاً لتضحياته في سبيل سيادة موزمبيق ، تاركاً إرثاً يجمع بين التحرر الوطني والعدالة الاجتماعية .

هوامش البحث

(١) بسام رضا محمد ، " سياسة البرتغال الاستعمارية تجاه موزمبيق ١٥٠٥ – ١٩٧٥ " ، مجلة دراسات افريقية ، مجلد ٢ ، العدد ١٧ ، العتبة العباسية المقدسة ، ٢٠٢٤ ، ص ١٧٥ .

(٢) محمد زكريا فضل ، " تداعيات التمرد العنيف في موزمبيق على منطقة جنوب افريقيا " ، مجلة متابعات افريقية ، العدد ١٦ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، ٢٠٢١ ، ص ٣٦ _ ٣٧ .

(٣) الجماعة الانمائية للجنوب الافريقي هي منظمة حكومية دولية مقرها في غابون ، وهدفها تعزيز التعاون والتكامل الاجتماعي والاقتصادي والاقليمي ، وكذلك التعاون السياسي والامني بين ١٦ دولة في الجنوب الافريقي

(٤) احمد انداك لوح ، " الاحتلال البرتغالي في افريقيا واثاره " ، مجلة قراءات افريقية ، السنة ١٤ ، العدد ٣٧ ، لندن ، ٢٠١٨ ، ص ١٤ .

(1) Clarence-Smith, W. G. «The Third Portuguese Empire, 1825-1975: A Study in Economic Imperialism». Oxford Road: Manchester University Press (1985) . P. 100 .

(٦) علي طه عبدالله الجميلي ، " الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المستعمرات البرتغالية ١٩٥٩ – ١٩٦٢ انغولا وموزمبيق انموذجا " ، مجلة كلية المأمون ، العدد ٤٣ ، ٢٠٢٥ ، ص ٢٣٦ .

(3) Castro Amponsah-Yeboah, How China's investment affects Sino-Africa relations, MASTER THESIS, of Advanced International Studies, M.A.I.S, Universidad Wien, Vienna 2020,p 47.

(٨) جيمس دفي ، الاستعمار البرتغالي في افريقيا ، ترجمة الدسوقي حسنين المراكبي ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ١٩٦ .

(٩) للمزيد حول الادارة البرتغالية الاستعمارية في موزمبيق . ينظر : بسام رضا محمد ، " سياسة البرتغال الاستعمارية تجاه موزمبيق ١٥٠٥ – ١٩٧٥ " ، مجلة دراسات افريقية ، مجلد ٢ ، العدد ١٧ ، العتبة العباسية المقدسة ، ٢٠٢٤ ، ص ١٨٣ – ١٩٨ ؛ جاك ووديس ، جذور الثورة الافريقية ، ترجمة احمد فؤاد بلبع ، الهياة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ١٤١ .

(١٠) جان زجلر ، مناهضة الثورة في افريقيا ، ترجمة مارسيل عيسى ، مطبوعات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، ١٩٦٧ ، ص ١٧٤ .

(١١) الجميلي ، المصدر السابق ، ص ٥٢٠ .

(١٢) لوح ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

(١٣) وقد تأسست فريليمو في دار السلام بتنجانيقا في ٢٥ حزيران ١٩٦٢ ، وذلك بالتوحيد بين ثلاث منظمات قومية إقليمية لتشكيل حركة نفذت حرب عصابات موسعة ضد المصالح البورتغالية داخل موزمبيق. وهذه المنظمات هي: «الاتحاد الوطني الإفريقي الموزمبيقي (Mozambican African National Union (MANU) ، واتحاد موزمبيق الديمقراطي الوطني (UDENAMO) (Union Democratic National de Mozambique و«الاتحاد الإفريقي الوطني الموزمبيق المستقلة (UNAMI (Union Africana de Mozambique Independent

. للمزيد ينظر : حكيم الادي نجم الدين ، " فريليمو وتحديات ما بعد الحرب بالوكالة في موزمبيق " ، مجلة متابعات افريقية ، العدد ١٦ ، مركز الفيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، ٢٠٢١ ، ص ٤٧ .

(١٤) ايان سمث : ولد في روديسيا الجنوبية عام ١٩١٩ ، تولى رئاسة الوزارة في ١٣ نيسان ١٩٦٤، وفي ١٧ تشرين الثاني ١٩٦٥ أعلن استقلال روديسيا من جانب واحد ليواجه حكمه عقوبات دولية وحرب عصابات قداتها الحركة الوطنية لغاية عقد اتفاق لانكستر هاوس ١٩٧٩ واجراء انتخابات حرة عام ١٩٨٠ اسفرت عن فوز موغابي ليكون سمث زعيم المعارضة في البرلمان ، توفي في عام ٢٠٠٧ في جنوب. ينظر : علي عبد الكريم حسين ، التطورات السياسية في روديسيا الجنوبية ١٩٦٠ – ١٩٨٠ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٩٥ – ٩٦ .

(١٥) باندا : ولد في عام ١٨٩٨ ، درس في مدارس الارساليات التبشيرية ، ومن ثم انتقل إلى جنوب افريقيا لإكمال الدراسة وحصل على الدبلوم من الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٢٨، أكمل دراسته للطب في بريطانيا عم ١٩٤٥، عاد الى بلاده عام ١٩٥٨ ليبدا العمل السياسي وتشكيل الحزب الوطني الملاوي والحزب المؤتمر الملاوي، اصبح رئيس وزراء ملاوي بعد انهيار اتحاد وسط افريقيا عام ١٩٦٤، ثم اصبح رئيسا للجمهورية بعد تعديل الدستور عام ١٩٦٦، واستمر بالحكم لغاية عام ١٩٩٤، توفي في جنوب افريقيا في عام ١٩٩٧. ينظر:

Laurie Lanzen Harris, Biography today: modern African leaders, Omnigraphics Prees, 1997, p. 27 – 37.,.

(3) Ercilio Neves Brandão Langa , " diplomacy and foreign policy in Mozambique: the first -post-independence government – samora machel (1975-1986), Brazilian Journal of African Studies , v. 6, n. 11, Jan./Jun. 2021, p 14

(4) Ibid. ,p. 15.

(١٨) ثورة القرنفل : مثلت ثورة القرنفل عام ١٩٧٤ نقطة تحول رئيسة بتاريخ البرتغال ومستعمراتها الافريقية على الصعد كافة ، وذلك بإسقاط نظام كايتانو الاستعماري ووصول الضباط يساريين الى هرم السلطة سريعاً، الأمر الذي دفع مستعمراتها إلى السعي للحصول على استقلالها بعد سنين من القتال المستمر، فكانت تلك المرحلة المهمة الحافلة بالأحداث السياسية ، للمزيد ينظر : بسام رضا محمد ، " ثورة القرنفل في البرتغال عام ١٩٧٤ واثرها على مستعمراتها في افريقيا " ، مجلة دراسات افريقية ، مجلد ٢ ، العدد ١٩ ، العتبة العباسية المقدسة ، ٢٠٢٥ ، ص ١١٣ .

(1) Ercilio Neves Brandão Langa, op. cit. ,p. 16.

(٢٠) احمد رينمة و احمد بن بلة ، " الحركات التحريرية في افريقيا صراع المستعمرات البرتغالية من اجل الوجود والحرية " ، مجلة البحوث التاريخية ، المجلد ٨ ، العدد ١ ، جامعة وهران ، ٢٠٢٤ ، ص ٥٢١ .

(٢١) عبد الرزاق مطلق الفهد ، حركة التحرر الوطني الافريقي من بداية دخول السيطرة الغربية وحتى الاستقلال ، بغداد ، ١٩٩٣ ، ص ١١٥ .

(4) Joào M. Cabrita, Mozambique the Tortuous- Road to Democracy, Palgrave. New York, 2000.P.71.

(5) Gwendolen M.Caeter and Patrick O'Meara, Southern Africa in Crisis, Indiana University Press. London, 1977, P.53.

(6) Margaret Hall and Tom Young. Confronting Leviathan: Mozambique since Independence. Hurst and Company Press. London. 1997. P.37..

(7) Rene Lemarchandi. American Policy- Southern Africa the Stakes and the Stance, University Press of America, 1978.PP.36 - 37.

(8) Andy De Roche, Kenneth Kaunda. the United States and Southern Africa, Bloomsbury Academic Press, London, 2017, P.13..

(٢٧) اندلعت الحرب الأهلية بعد عامين من حصول البلاد على استقلالها من الاستعمار البرتغالي الذي دام ٥٤٥ عام ، إذ مثل استلام السلطة بشكل كامل من "جبهة تحرير موزمبيق (الفريليمو) ، ذات الميول الماركسية ، هلع كبير لدى الأوساط الموزمبيقية المناوئة للفريليمو و السلطات البرتغالية ناهيك عن نظامي التمييز العنصري في روديسيا الجنوبية والفصل العنصري في جنوب افريقيا ومن خلفهما الدول الغربية ، لتشكل هذه القوى حركة سياسية عسكرية مناوئة للفريليمو اطلق عليها حركة المقاومة الوطنية الموزمبيقية" (MNR) Mozambican National Resistance . للمزيد ينظر : بسام رضا محمد ، " دور منظمة الامم المتحدة بعملية السلام في موزمبيق ١٩٩٢ – ١٩٩٤ " ، مجلة نسق ، مجلد ٤٢ ، العدد ٢ ، ٢٠٢٤ ، ص ٦٤٣ .

(٢٨) ظاهر جاسم ، افريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار الى الاستقلال دراسة تاريخية ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٩٠ .

(3) lain Christie, Michel of Mozambique, Zimbabwe Publishing House Press, Zimbabwe, 1988. P.33.

(4) Inyikalum Daniel B, " Socialist Ideas of Samora Machel in Mozambique in Mozambique ", Volume-II, Issue-VI, Published by Scholar Publications, Karimganj, Assam, India, May 2016, p 221.
(5) Ibid., p. 222.
(1) John S. Saul," The African hero in Mozambican history", Source: Review of African Political Economy, 2020, Vol. 47, No. 164, Published by: roape publications ltd, (2020), p336.
(2) Inyikalum Daniel B, op. cit. ,p. 222.
(3) Ercilio Neves Brandão Langa , op. cit. , p 18. Castro Amponsah-Yeboah, op. cit. p. 47.
(4) Ibid., p. 18. John S. Saul, op. cit. ,p. 336.
(5) Mozambique revolution or Reaction Two Speeches by Samora Machel frelimo President , Published and Printed by LSM Information Center, USA, 1975, p 6.
(1) Ibid., p. 6.
(2) António Hama Thay, " leadership and decision making processes in mozambique governance of samora", Brazilian Journal of African Studies, Porto Alegre, v. 5, n. 10, Jul./Dec. 2020, 160.
(3) Cardoso, Carlos , "Mozambique: três anos de independence." Cadernos do Terceira Mundo, ano I, no. 6, 1978,p. 47-49.
(4) Inyikalum Daniel B, op. cit.,p. 224.
(1) colin darch and david hedges, " Political Rhetoric in the Transition to Mozambican Independence: Samora Machel in Beira, June 19751",(Maputo: PRIMEDIA, 2000), p. 32.
(2) Ibid., p. 50 – 51.
(3) António Hama Thay, op. cit. , 152.
(2) Ibid., p. 153.
(3) António Hama Thay, op. cit. ., p. 153.

(٤٦) نجم الدين ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(5) António Hama Thay, op. cit. ., p. 153.

(٤٨) نجم الدين ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(1) Ercilio Neves Brandão Langa, op. cit. ,p. 25 .
(2) António Hama Thay, op. cit. ., p. 154.
(3) Ibid., p. 155.
(4) Ibid ., p. 159.
(1) Ibid ., p. 159.
(2) Wache, Paulo, "Political Extern da Tanzania: combined interests regionals an Africa Oriental e Austral " , Revisit Chilean de Relations Internationals. v. I, n. 2, Jul. 2017,p. 59- 65.
(3) Castro Amponsah-Yeboah, op. cit. ,p. 49.
(4) Ercilio Neves Brandão Langa, op. cit. p. 26.
(1) Wache, Paulo, op. cit. , p.66 – 68.
(2) Ibid. p. 70 .
(3) Ercilio Neves Brandão Langa, op. cit. ,p. 16.
(4) Ibid., p. 21.
(5) Ercilio Neves Brandão Langa, op. cit. ,p. 16.

(٦٢) سادك : منظمة إقليمية اقتصادية تضم ١٦ دولة جنوب أفريقية، تهدف لتعزيز التعاون والتكامل الاقتصادي والسياسي، وتحقيق التنمية المستدامة، وتخفيف التبعية الاقتصادية لدول المنطقة، وتنسيق المشاريع في مجالات مثل التجارة، والبنية التحتية، والطاقة، والأمن. تأسست عام ١٩٨٠ كـ مؤتمر تنسيق تنمية الجنوب الأفريقي (SADCC) لتقليل الاعتماد على جنوب أفريقيا تحت نظام الفصل العنصري، ثم تحولت إلى منظمة ذات طابع قانوني عام ١٩٩٢.

Massangaie, Arnaldo , " Mozambique no Processor de Integração na Communicate para o Desenvolvimento da Africa Austral (SADC) ", Revisit Brasilia de Escudos Africans, Porto Alleger, v. 3, n. 6, Jul./dec.2018, p. 23-55
(2) Langa, Ercílio; Sacavinda, Paula , "SADC: analyses do contex to historic e politico (1970-1992)" Tenses Mundie's, v. 15, no. 29, 2019,p. 143-164.

(٦٤) "كوميكون" (Comecon) مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل، وهي منظمة اقتصادية شيوعية برئاسة الاتحاد السوفيتي (١٩٤٩-١٩٩١) لربط دول الكتلة الشرقية اقتصاديًا، وكانت ردًا على خطة مارشال الغربية، بينما قد يطلق الاسم أيضاً على فعاليات (كوميك كون) تجمع محبي

القصص المصورة والخيال العلمي . للمزيد ينظر : وسام هادي عكار ، الكوميكون واثره في اقتصاديات الدول الاشتراكية ١٩٤٩ – ١٩٩١ دراسة في التاريخ الاقتصادي ، دار المعتز للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٢١ ، ص ١٠ – ٥٠ .

(4) Ercilio Neves Brandão Langa, op. cit. ,p . 26

(5) Ibid. , p. 26.

(٦٧) ريغان : ولد في ٦ شباط ١٩١١ وتوفي في ٥ حزيران ٢٠٠٤ ، سياسي وممثل أمريكي ، شغل منصب الرئيس الأربعين للولايات المتحدة في المدة من ١٩٨١ إلى ١٩٨٩. للمزيد ينظر : مكتبة الرئيس الامريكي رونالد ريغان ، https://share.america.gov .

(7) Ercilio Neves Brandão Langa, op. cit. ,p . 27.

(٦٩) رينامو : تأسست حركة المقاومة الوطنية الموزمبيقية (MNR) عام ١٩٧٥ في روديسيا، على يد الجيش الروديسي ردا على دعم جبهة تحرير موزمبيق (FRELIMO) للقوميين الروديسيين المنتمين إلى الاتحاد الوطني الأفريقي الزيمبابوي (ZANU) واتحاد الشعب الأفريقي الزيمبابوي (ZAPU) والذين كانوا يناضلون من أجل استقلال بلادهم من وسط موزمبيق ، وردا على ذلك، أنشأ الجيش الروديسي، بالتعاون مع منشقين عن جبهة تحرير موزمبيق (FRELIMO) حركة المقاومة الوطنية الموزمبيقية (MNR) التي تلقت تدريبا عسكريًا وبدأت شنّ هجمات حرب عصابات في موزمبيق انطلاقا من روديسيا وبرعاية منها. للمزيد ينظر :

Ercilio Neves Brandão Langa, op. cit. ,p. 22. Inyikalum Daniel B, op. cit.,p.223.

(1) João M. Cabrita, Mozambique the Tortuous Road to Democracy, Palgrave, New York, 2000,P.129 – 130.

(2) Ercilio Neves Brandão Langa, op. cit. ,p. 190.

(3) Ibid. ,p. 191.

(4) Alex Vils,,Renamo: Terrorism in Mozambique London James Carrey, 1995, p.56.

(٧٤) بسام رضا محمد وكريم مطر الزبيدي ، " موقف ملاوي من الحرب الاهلية الموزمبيقية ١٩٧٧ – ١٩٩٢ " ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، العدد ٥١ ، جامعة بابل ، ٢٠٢١ . ص ٧٠٣ .

(1) David Hedges Source Notes on Malawi-Mozambique Relations, 1961-1987, Journal of Southern African Studies, Vol. 15, No. 4, 1989, p. 639.

(٧٦) اتفاق نكوماتي : وهو اتفاق عدم الاعتداء بين موزمبيق وجنوب افريقيا في ١٤ اذار ١٩٨٤ ، من ابرز بنود الاتفاق هو ايقاف دعم المتمردين ، أي على الرئيس ماشيل ايقاف دعم حزب المؤتمر الوطني الافريقي في المقابل توقف جنوب افريقيا على تقديم الدعم لحركة رينامو ، الا ان الاتفاق لم يتحقق . لمزيد ينظر : محمد واخرون ، المصدر السابق ، ص ٧٠٤ .

(3) Joseph Hanlon, Beggar Your Neighbours, Beggar Your Neighbours: Apartheid Power in Southern Africa, Indiana University Press London, 1986, p. 148.

(4) William Finnegan, A Complicated War: The harrowing of Mozambique Berkeley, CA: University of California Press, p. 145.

(5) Colin Legum, The Battlefronts of Southern Africa, Africana Publishing Company, a division of Holme Press, New York, 1988,P.413

(٨٠) الدول التي تعد نفسها في حالة مواجهة دائمة مع نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وتعقد فيما بينها مؤتمرات قمة بهدف التنسيق فيما بينها لدعم و مواجهة اعتداءات النظام العنصري على هذه الدول ، وهي موزمبيق وانغولا وزيمبابوي وزامبياو تنزانيا وبوتسوانا. ينظر : امين أسبر أفريقيا: سياسيا واقتصاديا واجتماعي ، دار دمشق ، سوريا ، ١٩٨٥، ص ١٥ .

(1) William Finnegan, op. cit., p. 145.

(2) Alex Vils,,Renamo, op. cit., p. 56.

(٨٣) محمد واخرون ، المصدر السابق ، ص ٧٠٦ .

(٨٤) بعد الإعلان عن مقتل ماشيل في تحطم طائرته في جنوب افريقيا وكثرة التساؤلات عن كيفية الحادث ومسبباته، تسلم السلطة في موزمبيق جواكي تشيسانو Chissance Joaquim ، الذي استهل بداية حكمه بالسعي للقضاء على رينامو . للمزيد ينظر :

Abiodun Alao, Brothers at war Dissidence and Rebellion in Southern Africa, British Academic Press, London, 1994, p.66.

(5) Alex Vils,,Renamo, op. cit., p. 56 . João M. Cabrita, op.cit.,p. 242.

(٨٦) نجم الدين ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(2) H. Ellert, The Rhodesian Front War: Counter-insurgency and guerrilla war in Rhodesia 19621980-, MAMBO Press, Zimbabwean, 1989,P.55.

(٨٨) عقد المؤتمر في ٢٥ أب ١٩٧٥ على جسر يربط بين روديسيا وزامبيا، بهدف التوصل إلى تسوية دستورية لإنهاء الصراع في روديسيا (زيمبابوي حالياً) ، جمع المؤتمر وفد حكومة روديسيا بقيادة إيان سميث ، ووفد المجلس الوطني الأفريقي الموحد (UANC) ، وفشل في تحقيق أي تقدم ، حيث انهار في نفس يوم بسبب خلافات حول الشروط المسبقة والحصانة الدبلوماسية . ينظر :

Geldenhuys, D. The Diplomacy of Isolation; South African Foreign Policy Making, Cape Town, Macmillan, 1984, P.40

(4) Ibid.,p. 40.

(5) Olajide Aluko and Timothy M. Shaw Southern Africa in the 1980s, George Allen & Unwin Press, London, 1985, P.26 .

(6) Simon Chesterman. Civilians in War. Lynne Rienner Publishers Press. United States, 2001.P.127. P. 125.

(٩٢) اسكودو : وهي العملة البرتغالية التي حلت محال الريل في ٢٢ ايار ١٩١١ ، وظلت في الاستخدام حتى تقديم اليورو في ١ كانون الثاني ٢٠٠٢ . ينظر :

Murdhi Awad Nassar Al-Khaledi, COERCIVE Diplomacy: The Komati Accord Between Mozambique and South Africa, Ph.D Thesis, The Universi-ty of Kent at Canterbury Faculty of Social Sciences, 1990,P.150.

(2) Ibid., p.150.

(٩٤) لانكستر هاوس : أعلنت الاتفاقية وقف إطلاق النار، وإنهاء حرب ، وأدت مباشرة إلى إنشاء جمهورية زيمبابوي والاعتراف بها ، تطلبت فرض حكم بريطاني مباشر، وأبطال إعلان استقلال روديسيا من جانب واحد عام ١٩٦٥ ، سيتم حظر الحكم البريطاني بشكل صارم لمدة فترة الانتخابات المقترحة ، وبعد ذلك سيتبع الاستقلال بشكل حاسم ، سيتم السماح للأجنحة السياسية للمجموعات القومية السوداء ، الاتحاد الوطني الأفريقي لزمبابوي ، والاتحاد الشعبي الأفريقي في زيمبابوي بالترشح في الانتخابات القادمة . ينظر : اتفاقية لانكستر هاوس على موقع ويكيبيديا : https://ar.wikipedia.org .

(٩٥) روبرت موغابي : ولد في عام ١٩٢٤ ، ثم حصل على البكالوريوس في التاريخ والاقتصاد عام ١٩٥٣ ، وخلال دراسته تأثر بالفكر الماركسي، بدا عمله السياسي عام ١٩٦٠ عندما انضم الى حزب زابو ، وفي عام ١٩٦٣ اشترك بتأسيس زانو، سجن بين عامي ١٩٦٤ – ١٩٧٤ ، بعد الافراج عنه هرب الى موزمبيق وبدا بالعمل العسكري ضد حكومة الفصل العنصري ثم اصبح زعيما للحركة عام ١٩٧٥ ، اصبح اول رئيس وزراء الزيمبابوي عام ١٩٨٠ لغاية عام ١٩٨٧ عندما احدث تغير في نظام الحكم وتسلم رئاسة الدولة حتى عام ٢٠١٧ عندما اجبر على الاستقالة بسبب انقلاب عسكري اطاح بحكمه. توفي عام ٢٠١٩ . ينظر : بسام رضا محمد ، " موقف رودسيا الجنوبية / زيمبابوي من الحرب الاهلية الموزمبيقية ١٩٧٧ – ١٩٩٢ " ، مجلة دراسات افريقية ، المجلد ٢ ، العدد ١٣ ، العتبة العباسية المقدسة ، ٢٠٢٣ ، ص ١١٦ .

(٩٦) محمد ، " موقف رودسيا الجنوبية / زيمبابوي من الحرب الاهلية الموزمبيقية " ، ص ١١٦ .

(6) Pieter Esterhuysen , " The legacy of Samora Machel ", Africa Insight, vol. 17, no 1, 1987, p. 4.

(1) voices for liberation, The Death of Samora Moises Machel A Funeral Eulogy by Marcelino dos Santos, de Africa Fund associated with the American Communes on Africa 198 Broadway New York, 1986,p 2.

(2) Pieter Esterhuysen , op. cit. p. 5. voices for liberation, op. cit., p. 3.